

تفسير ابن كثير

قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

(قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء) أي : ابتداء (حتى أحدث لك منه ذكرا) أي :

حتى أبدأك أنا به قبل أن تسألني . قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب ، عن

هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : سأل موسى ربه - عز وجل - فقال : رب

، أي عبادك أحب إليك ؟ قال : الذي يذكرني ولا ينساني . قال فأبي عبادك أقضى ؟ قال

: الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى . قال أي رب ، أي عبادك أعلم ؟ قال الذي يبتغي

علم الناس إلى علمه ، عسى أن يصيب كلمة تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى . قال : أي

رب هل في أرضك أحد أعلم مني ؟ قال : نعم . قال : فمن هو ؟ قال الخضر . قال :

فأين أطلبه ؟ قال على الساحل عند الصخرة ، التي انفلت عندها الحوت . قال : فخرج

موسى يطلبه ، حتى كان ما ذكر الله ، وانتهى موسى إليه عند الصخرة ، فسلم كل واحد

منهما على صاحبه . فقال له موسى : إني أريد أن تصحبني قال إنك لن تطيق صحبتي . قال

: بلى . قال : فإن صحبتني (فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) قال : فسار

به في البحر حتى انتهى إلى مجمع البحور ، وليس في الأرض مكان أكثر ماء منه . قال :
وبعث الله الخطاف ، فجعل يستقي منه بمنقاره ، فقال لموسى : كم ترى هذا الخطاف
رزأ من هذا الماء ؟ قال : ما أقل ما رزأ! قال : يا موسى فإن علمي وعلمك في علم الله
كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء . وكان موسى قد حدث نفسه أنه ليس أحد
أعلم منه ، أو تكلم به ، فمن ثم أمر أن يأتي الخضر . وذكر تمام الحديث في خرق
السفينة ، وقتل الغلام ، وإصلاح الجدار ، وتفسيره له ذلك .